

التبيان في تفسير القرآن

(496) فأجاب آدم (ع) أيا هابيل قد قتلا جميعا * وصار الحي بالموت الذبيح وجاء بشرة قد كان فيه * على خوف فجاء بها يصيح قوله تعالى: إني أريد أن تبوء بأثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين (32) في هذه الآية إخبار عن ابن آدم (ع) المقتول أنه قال: لأبدأك بالقتل لاني " أريد أن تبوء بأثمي " ومعناه أن ترجع، وأصله الرجوع إلى المنزل يقال: باء إذا رجع إلى المباءة وهي المنزل " وباءوا بغضب من الله " (1) أي رجعوا. والبواء الرجوع بالقود، وهم في هذا الأمر بواء أي سواء، لانهم يرجعون فيه إلى معنى واحد. وقال الشاعر: ألا تنتهي عنا ملوك وتتقي * محارمنا لا يبؤؤالدم بالدم (2) أي لا يرجع الدم بالدم. وقوله " باثمي وإثمك " معناه اثم قتلي ان قتلتنني، وإثمك الذي كان منك قبل قتلي - هذا قول ابن عباس، وابن مسعود والحسن، وقتادة، والضحاك، ومجاهد - وقال مجاهد معناه خطيأتي ودمي، ذهب إلى ان المعنى مثل إثمي. وقال الجبائي، والزجاج. وإثمك الذي من أجله لم يتقبل قربانك. ويجوز أن يريد باثمي الاول اثم قتلي ان قتلتنني

(1) سورة 2 البقرة آية 61 وسورة 3 آل عمران آية 112. (2)

اللسان (بوء) وفيه روايتان: لايبأء، لايبؤء. (*)